

## سنة 1932-صوت الألمان ضد هتلر-فيات-مستشارهم العام-التالي



وسبقت صعود (Weimar Republic) خلال النصف الأول من العام 1932، كانت ألمانيا على موعد مع آخر انتخابات رئاسية عرفتها فترة جمهورية فيمار الحزب النازي واستلامه لمقائيد السلطة وبداية عهد الرايخ الثالث الذي استمر لحين استسلام ألمانيا بالحرب العالمية الثانية. وقد جرت وقائع هذه الانتخابات، التي جاءت لتحديد رئيس البلاد طيلة السبع سنوات التالية، خلال فترة صعبة من تاريخ ألمانيا تميزت بمعاونة البلاد من تبعات الأزمة الاقتصادية العالمية وتصادد وتيرة الخلافات السياسية

للرحيل عن (Paul von Hindenburg) مع اقتراب نهاية ولايته عام 1932، خطط الرئيس الألماني وبطل الحرب العالمية الأولى باول فون هيندنبورغ الساحة السياسية وعدم الترشح لولاية ثانية بسبب تقدمه في السن ومعاناته مع عدد من المشاكل الصحية. إلا أن كرهه وعداء هذا المارشال الألماني البالغ من العمر 84 عاما لهتلر دفعاه للتفكير مرة ثانية في خيار التقدم لفترة رئاسية ثانية حيث تخوف فون هيندنبورغ من إمكانية حصول القائد النازي على منصب الرئيس سنة 1932 وتحول ألمانيا لدكتاتورية

فمنذ الانتخابات البرلمانية لعام 1930، حقق الحزب النازي صعودا مذهلا بالبرلمان حاصدا ما يعادل 107 مقاعد ليكون بذلك ثاني أقوى حزب سياسي بألمانيا. كما شهد العام 1932 حصول أدولف هتلر رسميا على الجنسية الألمانية وهو الأمر الذي خول له إمكانية الترشح للانتخابات الرئاسية والحصول على المنصب بسهولة تامة بفضل شعبيته المتنامية بين الألمان

ولمواجهة خطر صعود أدولف هتلر وتوليئه لزام الأمور بالبلاد، فضلت بعض الأحزاب وعلى رأسها الحزب الديمقراطي الاجتماعي صاحب تشكيل تحالف سياسي لدعم فون هيندنبورغ الذي صنّف (Heinrich Brüning) الأغلبية البرلمانية وحزب الوسط بقيادة المستشار هاينريش برونيغ كأفضل منافس لهتلر

ولإقناع فون هيندنبورغ الطاعن في السن بضرورة الترشح ومواجهة هتلر وإنقاذ ألمانيا منخطر النازيين، نظم المستشار هاينريش برونيغ الذي لقب المارشال البالغ من العمر 84 عاما بـ"ممثل الوحدة الألمانية (Heinrich Sahn) حملة دعائية شرسة انضم إليها عمدة برلين هاينريش سام (Max) والرسام ماكس ليبيرمان (Gerhart Hauptmann) المستقل". كما وقع عدد من كبار الشخصيات الألمانية من أمثال الكاتب غرهارت هاوبتمان مناشدات دعمت فون هيندنبورغ (Otto Gessler) والوزير السابق أوتو غيسلر (Carl Duisberg) وعالم الكيمياء ورجل الأعمال كارل دويسبرغ (Liebermann) وحثته على التقدم كمرشح حر لإنقاذ ألمانيا

لقت حملة فون هيندنبورغ دعما شعبيا كبيرا، وبالفعل تقدم هذا الأخير للانتخابات لكنه فشل في تحقيق الفوز وعجز عن الحصول على الأغلبية المطلقة من الدور الأول فجمع 49.6% من الأصوات متفوقا على أدولف هتلر الذي حصده 30.1%، ومرشح الحزب الشيوعي إرنست تالمان الذي نال 13.2%، وبقية المرشحين، وعلى رأسهم ثيودور ديوستربرغ، الذين تقاسموا ما تبقى من الأصوات (Ernst Thälmann)

بسبب عدم حصول أي من المرشحين على أكثر من 50% من الأصوات، تأهل كل من فون هيندنبورغ وأدولف هتلر وإرنست تالمان للدور الثاني الذي أجري يوم 10 نيسان/أبريل من نفس السنة. وبفضل انسحاب عدد من المترشحين مثل ديوتربيرغ، حصل أدولف هتلر على مزيد من الأصوات حيث اتجه نحو مليوني ناخب ألماني إضافي للتصويت عليه.

وشهد الدور الثاني من الانتخابات انتصار فون هيندنبورغ الذي حصل على 53% حيث صوت له أكثر من 19 مليون ناخب، بينما حل هتلر ثانياً وجمع 36.8% بعد أن انتخبه ما يقارب 13.4 مليون ألماني.

رغم ذلك، أجبر فون هيندنبورغ سنة 1933 على تعيين أدولف هتلر مستشاراً لألمانيا عقب حصول الحزب النازي على أغلبية بالبرلمان (الرايخستاغ) وشله لحركة السلطة التشريعية. وخلال العام التالي تبذرت أحلام الألمان، ففي يوم 2 آب/أغسطس 1934 فارق الرئيس فون هيندنبورغ الحياة عن عمر يناهز 86 عاماً فعمد أدولف هتلر الذي تمركز جيداً بالبلاد لدمج صلاحيات المستشار والرئيس ليحكم بفضل ذلك ألمانيا بقبضة من حديد لحدود عام 1945.